

التربية الإيمانية و دورها في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم

إعداد

د / عبد الرحمن أحمد ندا

عمادة السنة التحضيرية

جامعة الملك سعود

الإطار العام للبحث

مقدمة :

تعد نعمة الأمن من أهم النعم التي امتن الله بها على عباده ، فقال تعالى : " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " (النور : ٥٥) ، و قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها). (١)

و يرتبط الأمن بالإيمان ارتباطاً وثيقاً ، فتحقق الأمن هو النتيجة الطبيعية لوجود الإيمان ، و ذلك مصداقاً لقوله سبحانه و تعالى : " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ " (الأنعام : ٨٢)

و نظراً لما نراه اليوم من آثار الانفتاح الثقافي و المعلوماتي من اتجاهات ثقافية متباينة و ما نتج عنها من تشكيك في أمور العقيدة و تشتت في الأفكار و تأرجح بين تبعية و انحلال أو تزمّت و غلو . و حيث أن العقيدة هي المستهدفة من النيل و التشويه ، لذا فإن النشء المسلم بحاجة إلى تحصين عقولهم و تبصيرهم بكيفية التعامل مع متغيرات العصر في إطار من الحفاظ على ثوابت العقيدة و الهوية.

مشكلة البحث و تساؤلاته :

إن ما نشهده في عصرنا من مظاهر التقدم و إيجابياته و ما يرافقها من علل التقدم و سلبياته هو النتيجة المباشرة لظاهرة الانفتاح الثقافي السريع و الجذري الذي لم يعرف التاريخ له مثيلاً ، و الذي يؤثر على الأمن الفكري لدى أبناء المجتمع ، لذا كانت ضرورة وجود بوصلة لإعادة توجيه الانفتاح الفكري لدى أطفالنا في ضوء الاحتكام لثوابت العقيدة و الهوية الإسلامية .

و هناك بعض المؤشرات التي تؤكد ضرورة التعرف على دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم ، منها:

- تأكيد المؤتمر العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية و الذي عقد في شهر مارس ٢٠٠٨م ، في أحد محاوره على المقوم الإيماني و دوره في تحقيق الأمن المجتمعي .
 - أكدت نتائج العديد من الدراسات على ضرورة الاهتمام بالعقيدة الإسلامية و تنميتها في نفوس النشء حتى يتحقق الأمن للفرد المسلم .(٢)
 - تأكيد كثير من الدراسات و البحوث المقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم و التحديات " ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود ، خلال الفترة ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ على ضرورة الاهتمام بالعقيدة الإسلامية و دورها في تحقيق جوانب الأمن الفكري لدى الفرد و المجتمع .(٣)
- لذا كانت الحاجة إلى إجراء البحث الحالي للكشف عن الدور الذي تقوم به التربية الإيمانية من أجل ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .

تساؤلات البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :-

" كيف يمكن للتربية الإيمانية أن ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم ؟ "

و عن هذا التساؤل تتفرع التساؤلات الآتية :-

- ١ - ما المقصود بكل من : التربية الإيمانية ، الأمن الفكري ؟
- ٢ - ما طبيعة الأمن الفكري و أهميته و معوقاته ؟
- ٢ - ما طبيعة التربية الإيمانية اللازمة لترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم ؟
- ٣ - ما التصور المقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

- ١- التعرف على طبيعة الأمن الفكري و أهميته و معوقاته .

- ٢- توضيح ماهية التربية الإيمانية اللازمة لترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .
- ٣- التعرف على دور التربية الإيمانية اللازمة لترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .
- ٤- وضع تصور مقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .

أهمية البحث :

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال :-

- يستمد أهميته الرئيسة من أهمية ترسيخ مفهوم الأمن الفكري حيث يشكل أهمية بالغة للأفراد و المجتمعات نتيجة لحدوث العديد من التطورات و المستجدات و من أهمها انفتاح الثقافات و تأثير ذلك على التبادل و الحوار الحضاري .
- أن البناء الإيماني للطفل المسلم يحقق له الحماية من الفتن والمصائب، حيث أنّ الإيمان قوة دافعة إلى الخير، وهو الرابط الذي يجعل من الطفل المسلم متعلقاً بالله عز وجل منذ مراحل عمره المبكرة.
- يعد البحث الحالي استجابة لما تفرضه ظروف الواقع المعاش و ما أكدته الدراسات و البحوث من ضرورة تعميق أصول العقيدة الإسلامية في نفوس الناشئة ، و التأكيد على دور العقيدة في تحقيق الأمن للفرد المسلم.

مصطلحات البحث :

▪ **الأمن الفكري** : هو " تأمين أفكار و عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب و معتقد خاطئ " . (٤)

و يعرفه الباحث إجرائياً بأنه : حماية عقول النشء المسلم من كل فكر شائب و معتقد خاطئ يتعارض مع تعاليم الإسلام ، و يتعارض مع مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية و يؤدي إلى انحراف في السلوك .

▪ **التربية الإيمانية** : تعرف بأنها " إعداد الأجيال المسلمة إعداداً تربوياً يرتكز على أسس الإيمان الستة المبينة في القرآن الكريم و السنة النبوية من الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر ، والقدر خيره و شره".

منهج البحث :

استخدم الباحث " المنهج الوصفي التحليلي " و ذلك حيث أن طبيعة البحث الحالي تتطلب الرجوع إلي

أدبيات التربية و الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع للتعرف علي مفهوم الأمن الفكري و متطلباته ، و من جانب آخر تحليل الأفكار الكلية حول ماهية التربية الإيمانية اللازمة للطفل المسلم ، و ذلك كله في محاولة لوضع تصور نظري مقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية في ترسيخ جوانب الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .

الدراسات السابقة :

نتناول هنا الدراسات و البحوث ذات الصلة بالبحث بغرض الاستفادة منها علمياً و منهجياً من خلال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات ، و يمكن تصنيفها كآتي :

أولاً : الدراسات التي تناولت الأمن الفكري :

- الدراسات و البحوث المقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود ، و التي تناولت الأمن الفكري "المفهوم - التحديات" بجميع أبعاده في ضوء القرآن و السنة ، و دور المؤسسات التربوية و التعليمية في تحقيق الأمن الفكري ، و التعرف على معوقات و مهددات الأمن الفكري ، و وضع آليات و استراتيجيات تساهم في تحقيق الأمن الفكري .

- سعت دراسة (محمود حسائي، ١٤٢٨ هـ) بعنوان (المنظومة التربوية النفسية لرعاية الأمن الفكري للأطفال : دراسة استطلاعية) (٥) إلى :-

تحديد أولويات المسؤولية الاجتماعية التربوية النفسية للأمن الفكري للأطفال ، و التعرف على أهم جوانب الحياة ذات الصلة الوثيقة بالأمن الفكري للأطفال ، و تحديد النتائج السلبية المترتبة على عدم الاهتمام بالأمن الفكري للأطفال ، و التعرف على النتائج الإيجابية للاهتمام بالأمن الفكري للأطفال .

و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، و كان من أهم نتائجها ما يلي :

- إن الأسرة و المجتمع و المدرسة و المعلم تقع عليهم مسؤولية الأمن الفكري للأطفال و ذلك من خلال منظومة تربية نفسية متكاملة .
- إن الأمن الفكري للأطفال له علاقة وثيقة بجوانب الحياة الاجتماعية و الثقافية الفكرية و الاقتصادية و الدينية و النفسية و السياسية .
- إن أهم النتائج السلبية المترتبة على عدم الاهتمام بالأمن الفكري للأطفال تتمثل في الانحرافات السلوكية و في الإرهاب و البعد عن الدين و التعصب .

- و استهدفت دراسة (محمد المويشير، ١٤٢٨هـ) و عنوانها (دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري - دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا) (٦) التعرف على دور و أهمية و معايير الأمن الفكري ، و تأثيراته على المجتمع ، و التطرق إلى الوضع الحالي لدور الأسرة في مدينة سكاكا ، و الدور المأمول منها لتحقيق الأمن الفكري .
و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أن غرس مفاهيم الاعتدال و الوسطية لأفراد الأسرة يجنبهم الانحراف الفكري ، و كذلك متابعة أفراد الأسرة من خلال المدرسة ، و حضور مجلس الآباء يقي من الانحراف الفكري لأفرادها .

- و قد هدفت دراسة (أمل نور، ١٤٢٨هـ) بعنوان (مفهوم الأمن الفكري في الإسلام و تطبيقاته التربوية) (٧) إلى توضيح مفهوم الأمن الفكري و أهميته و خصائصه و ومزياه ، و الوقوف على مفهوم الأمن الفكري في الإسلام و بيان مخاطر فقدانه ، و إبراز دور التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري، و بيان دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري .

و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، و كان من أهم نتائجها ما يلي :

- ١- إن الأمن بجميع أنواعه و الأمن الفكري خاصة من المطالب الأساسية التي جاء الإسلام لتحقيقها في المجتمعات الإنسانية .
- ٢- إن للتربية الإسلامية دورها المهم في تعزيز الأمن الفكري ، و ذلك من خلال اهتمامها البالغ بالتربية الإيمانية التي بها يقف الإنسان عند حدود الله .
- ٣- إن لكل من المؤسسات التربوية الدور المهم الذي يجب أن تؤديه لكي يعزز الأمن الفكري لدى الناشئة على مختلف مستوياتهم ، فيكونون بمنأى عن التشدد .

- و قد تطرقت دراسة (عبد الله حريري ، ١٤٢٧هـ) بعنوان (دور التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية في مواجهة ظاهرة الإرهاب) (٨) إلى دور التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في تحصين التلاميذ من الانزلاق في مهاوي الانحراف الفكري الذي يؤدي إلى التطرف و الإرهاب ، و بينت المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها التربية الإسلامية و هي المرتكزات العقائدية و العبادية و الأخلاقية و العقلية و الجسدية و الصحية و الاجتماعية و دور كل منها في بناء الشخصية الإسلامية السوية.

- بينما أوضحت دراسة (عبد الحفيظ المالكي ، ٢٠٠٦ م) بعنوان (نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب) (٩) أن الأمن الوطني كل لا يتجزأ ، و أي إخلال بالأمن المادي يسبقه إخلال بالأمن الفكري ، و أكدت على أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الدينية و التربوية و التعليمية) في تحقيق الأمن الفكري و الوقاية من أخطار غياب الأمن الفكري حيث أكد الباحث على الضرورة الملحة إلى وضع إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري تقوم على تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، موضحاً المقومات و الآليات الكفيلة بتفعيل هذه الإستراتيجية و تحقيقها لأهدافها .

- و قد استهدفت دراسة (عبد الرحمن السديس ، ١٤٢٦ هـ) و عنوانها (الشريعة الإسلامية و دورها في تعزيز الأمن الفكري) (١٠) التعرف على دور الشريعة الإسلامية و دورها في تعزيز الأمن الفكري و إبراز دورها الريادي ، و بيان ما يتعلق بالأمن الفكري من حيث ماهيته و و ضوابطه و مهدداته و معوقاته .

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

أهمية غرس العقيدة و الإيمان في النفوس تحصيماً للأمة ، و التحلي بالعلم النافع ، و لزوم العلماء الريانيين ، و أهمية دور الأسرة و المسجد و المجتمع و المدرسة ووسائل الإعلام في تعزيز الأمن الفكري ، و أهمية العناية بحسن اختيار المعلم المؤهل .

- و قد سعت دراسة (علي الجحني ، ٢٠٠٤ م) بعنوان (وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري) (١١) إلى التعرف على : مفاهيم الأسرة و التنشئة الاجتماعية و الأمن الفكري ، ووظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري ، و المبادئ الأساسية في التربية الصحيحة من قبل الوالدين و البعد عن مخاطر الانحراف الفكري حتى لا يقع الأبناء ضحية جهل والديهم .

و قد أكدت الدراسة على أن :

- ١- التربية الأسرية الصحيحة لها الدور المهم في منع الانحراف الفكري و بالتالي تحول أفراد الأسرة إلى دروع واقية لحماية الأمن .
- ٢- سبب توتر العلاقة بين المراهقين و الوالدين يكمن في جهل الكثير من الآباء و الأمهات بمسؤولياتهم نحو وقاية الأبناء من الانحراف .
- ٣- التأثير الواضح من الآباء على شخصية الأبناء من خلال أساليب المعاملة التي تمارس عليهم نظراً للدور البارز من قبل الأسرة في تعزيز و تنمية الأمن الفكري أو اضطرابه .

- و قد تناولت دراسة (عبد الرحمن جيرة ، ١٤٢٥ هـ) بعنوان (دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي) (١٢) دور المسجد الأساسي و هو خدمة المجتمع و توصلت إلى أن هذا الدور يتضح من خلال الحفاظ على قيم المجتمع و أخلاقه و ما يقوم به من عملية تأمين للمجتمع من الأفكار و الأفعال المنحرفة ، و دفع شبابه إلى السعي في العلم و العمل و غلق كافة سبل الإجرام و الجريمة أمامهم و ذلك للقضاء على الفتن و حقن الدماء . و توصلت الورقة إلى أنه ينبغي على المسلمين أن يدفعوا بأبنائهم إلى المساجد حتى يعتادوا على عمل الخير و التعاون على البر و التقوى .

- و قد سعت دراسة (محمد العاصم ، ١٤٢٥ هـ) بعنوان (دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب) (١٣) إلى توضيح مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب ، و بيان دور المدرسة في تعزيز و تنمية ذلك المفهوم لديهم . و قد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها ما يلي :-

١- أن مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب المرحلة غير واضح بالشكل الذي يعينهم على التفريق بينه و بين الانحراف الفكري و الإرهاب ، و أن هناك قصور في توجيه المدرسة للطلاب في هذا الشأن ، و قصور في مدى تعاون المدرسة مع البيت و المجتمع تحقيقاً للتوازن التربوي التكاملية .

٢- أن هناك نسبة من المعلمين يقومون بالفتوى فيما يخص الانحرافات الفكرية .

٣- هناك ضعف في المناهج في توضيح مخاطر الانحراف الفكري و عواقبه .

- و قد هدفت دراسة (حيدر الحيدر ، ١٤٢٣ هـ) بعنوان (الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية) (١٤) إلى العمل على إيضاح أن الشريعة الإسلامية تؤكد تحريم المساس بالفكر و الحرية الفكرية ، و إيضاح مفهوم الأمن الفكري و أهميته في التصدي لكل ما يمكن أن يؤثر على الفكر ، إيضاح دور الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في حماية أفكار الأمة من التيارات و المذاهب الفكرية المنحرفة .

و قد أوصت الدراسة بأهمية : العمل على تحصين الفكر بالعقيدة الإسلامية الصحيحة من واقع الكتاب و السنة لأنها مناط الأمن النفسي و الاجتماعي و الفكري ، و تربية النشء على حرية الفكر و عدم مصادرة الآراء و الضغط عليهم .حتى لا يؤدي ذلك إلى جمود فكرهم .

ثانياً : الدراسات التي تناولت التربية الإيمانية :

- هدفت دراسة (الطيب الشنقيطي ، ٢٠٠٨ م) بعنوان (الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة) (١٥) إلى توضيح بعض الأساليب التربوية النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :-

- من الأساليب النبوية المختارة لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم (القدوة - الحوار - الموعظة و العبرة - القصة - الترغيب و التهيب - ضرب المثل - العقوبة - الإقناع العقلي - الأحداث).

- أن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم .

و قد قدمت الدراسة عدة توصيات من أهمها :-

- ضرورة قيام الباحثين و خاصة في مجال الشباب ببحوث تربوية مبنية على أسس و أهداف تربوية تهدف إلى حل مشاكل الشباب و خاصة ما يتعلق بالجوانب الإيمانية .

- أهمية التنوع في أساليب تنمية القيم لدى الشباب وطرق عرضها والاستفادة من التقنيات الحديثة .

- و قد سعت دراسة (سعد الدين بدرانة ، ١٩٩٣ م) بعنوان (الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم) (١٦) إلى التعرف على الأساليب التربوية لغرس القيم العقدية لدى الطفل ، و تحديد مفهوم القيم العقدية في الإسلام و تصنيفها .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :-

- لا تؤثر الوراثة على أخلاقيات الطفل و صلاحه .

- أن الممارسة أمر ضروري لتجسيد القيم في الواقع بحيث يتسق السلوك مع القيمة مع الالتزام الوجداني .

- أن توحيد الله عز وجل هو الذي ينظم و يحدد كل القيم الأخرى فكافة القيم الأخرى منظمة في هرم القيم طبقاً لقيم التوحيد، و من خلال قيم التوحيد يحكم على بقية القيم وعلى السلوك بأنه مقبول أو غير مقبول.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

بالرجوع للدراسات السابقة تبين أن هناك دراسات تناولت :

- الأمن الفكري و سبل تعزيزه من خلال أسلوب الحوار مع الأبناء ، و الدور الهام الذي تؤديه الأسرة بالذات في هذا المجال مثل مثل دراسة (المويشير ، ١٤٢٨هـ) و دراسة (الجحني ، ٢٠٠٤م) و التي أوضحت أن الأسرة لها الدور الرئيسي و الهام في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء من خلال القيم بالعديد من الأدوار و سيستفيد البحث الحالي من تلك الدراسات في التعرف على الأدوار المختلفة التي يمكن تفعيل دور الأسرة من خلالها في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري .

- كما أظهرت دراسة (العاصم ، ١٤٢٥هـ) ، أن المدرسة لها دور كبير و مؤثر في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب ، و أوضحت وجود قصور في أدوار عناصر العملية التعليمية نحو تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب ، و دراسة (حريري ، ١٤٢٧هـ) و التي أكدت على المرتكزات العقائدية في بناء شخصية تلاميذ المرحلة الابتدائية و تفعيل دورها في تحصيل الطلاب ضد الانحرافات الفكرية . و سيستفيد البحث الحالي من تلك الدراسات في التعرف على الأدوار المختلفة لعناصر العملية التعليمية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب .

- و عند الحديث عن التربية الإيمانية اطلع الباحث على العديد من الدراسات ذات الصلة بهذا المتغير و تبين أن هناك دراسات تناولت التربية الإيمانية و سبل تنميتها لدى الطفل المسلم مثل دراسة (بدرانة ، ١٩٩٣م) ، و دراسة (الشنقيطي ، ٢٠٠٨م) .

- و قد استفاد البحث الحالي من تلك الدراسات السابقة في صياغة موضوع البحث ، و اختيار المنهجية الملائمة له ، و كذلك الإسهام في البناء النظري لهذا البحث .

- و هذا البحث يتشابه مع الدراسات السابقة في السعي نحو تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة و بناء مفاهيم صحيحة في ذلك .

- إلا أن هذا البحث يختلف عن سابقتها من الدراسات في أنه يسعى إلى تحديد مفهوم التربية الإيمانية و أهميتها و دورها في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .

الإطار النظري للبحث

أولاً- الأمن الفكري (المفهوم ، الأهمية ، المعوقات):

• مفهوم الأمن الفكري :

إن الأمن الفكري هو أساس جميع أنواع الأمن ، و به يمكن تحقيق السعادة للبشرية ، و إن تحقيق الأمن الفكري في المجتمع يتطلب الجهد المتواصل من أجل تنشئة الجيل الناشئ على سلامة الفكر ، و قيمة الأمن ، و روح المسامحة و المسالمة ، و بالأمن الفكري فقط يمكن بناء مجتمع متماسك و جيل مبدع و منتج يسعد به الناس و تنهض به الأمة .

الأمن في اللغة : الأمن ضد الخوف(١٧) يقال أمن أمناً أي اطمأن و لم يخف فهو آمن ، و أمين البلد أي اطمأن فيه ، و أمين فلاناً على كذا : وثق به و اطمأن إليه أو جعله أميناً عليه(١٨).

و جاءت كلمة الأمن في القرآن الكريم بنفس المعنى اللغوي ، حيث تعني الطمأنينة و عدم الخوف ، و مما يدل على ذلك قوله تعالى : (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ) (قريش : ٤)

الأمن في الاصطلاح : هو الحفاظ على مصالح كل الناس التي يخافون عليها ، و يحرصون على حفظها و رعايتها ، بجلب النفع و تحقيقه ، و دفع الضرر و إزالته (١٩).

و يعرف الباحث الأمن بأنه : حالة شعور الفرد بالاطمئنان على حياته ، و ممتلكاته داخل مجتمعه .

الفكر في اللغة : جاء من قول فكر في الأمر فكراً أي عمل العقل فيه و رتب بعض ما يعلم ليصل به إلى معرفة المجهول ، و الفكر إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول .(٢٠)

الفكر في الاصطلاح : " هو جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات و القيم و المبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذين ينشأ فيه و يعيش بين أفراده " .(٢١)

و يرى الباحث أن الفكر يعبر عن : مجموعة المفاهيم و التصورات و المبادئ و المعتقدات التي يؤمن بها الإنسان و التي مصدرها الوحي الإلهي المتمثل في الكتاب و السنة أو التصورات البشرية المنضبطة بالوحي الإلهي .

- تعريف الأمن الفكري :

يعتبر مصطلح الأمن الفكري المركب من لفظي الأمن و الفكر مصطلح حديث نسبياً و قد عُرف بتعريفات كثيرة ، و حيث أن المقام ليس مجال استطراد في هذا الموضوع ، لأن مجال تعريف الأمن الفكري له دراساته المختصة و التي و لا شك عالجت و ستعالج هذا الأمر و إنما يكفي في هذا المقام الاكتفاء بما يقرب معنى الأمن الفكري من التعريفات و من ذلك ما يلي :-

- عُرِفَ الأمن الفكري بأنه : النشاط و التدابير المشتركة بين الدولة و المجتمع لتجنيب الأفراد و الجماعات شوائب عقديّة أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك و الأفكار و الأخلاق عن جادة الصواب ، أو سبباً للإيقاع في المهالك(٢٢) .

- و عرف بأنه : حماية عقل الإنسان و فكره و مبتكراته و معارفه و منتجاته ووجهات نظره ، و حرية رأيه من أي مؤثر ، سواء من قبل الشخص نفسه ، أو من قبل الغير(٢٣) .

- و عرف بأنه : سلامة فكر الإنسان و عقله و فهمه من الانحراف ، و الخروج عن الوسطية و الاعتدال في فهمه للأمور الدينية و السياسية ، و تصوره للكون ، بما يؤول به إلى الغلو و التنطع أو إلى الإلحاد و العلمنة الشاملة (٢٤).

- و قيل أنه : أن يعيش المسلمون في بلدانهم و مجتمعاتهم ، آمنين مطمئنين على مكونات ثقافتهم و منظومتهم الفكرية المنبعثة من الكتاب و السنة .(٢٥)

- و قد عرفه اليميني بأنه : هو الإيمان بالله و بسائر الأركان الستة ، و بما يستلزمه الإيمان بها ، و البراءة مما يخالفها ، و بدون ذلك لا أمن و لا أمان في الدنيا و الآخرة ، و لا يمكن بناء وطن مسلم آمن بدون غرس الإيمان بالأركان الستة في قلوب و عقول أبنائه ، و ليعلم أن أعلى درجات الأمن الفكري هي درجة الإحسان : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) (٢٦) .

و عليه ، يُعرف الباحث الأمن الفكري ، بأنه " حماية عقول النشء المسلم من كل فكر شائب و معتقد خاطئ يتعارض مع تعاليم الإسلام ، و يتعارض مع مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية و يؤدي إلى انحراف في السلوك " .

أهمية الأمن الفكري :

الأمن ؛ هو العمود الفقري للحضارة ، فلا يمكن أن يزدهر مجتمع و يتقدم إلا في ظل الأمن ، فتحقيق الأمن يجعل المجتمع يزدهر و يحقق الخير و الرفاه في كافة مجالات الحياة .

و في بيان أهمية الأمن الفكري يقول سمو الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود وزير الداخلية السعودية : " إن الأمن الفكري جزء من منظومة الأمن العام ، بل هو ركيزة كل أمن و أساس لكل استقرار ، و أن مبعثه و مظهره الالتزام بالآداب و الضوابط الشرعية المرعية التي ينبغي أن يأخذ بها كل فرد في المجتمع " (٢٧).

و تتضح أهمية الأمن الفكري من اهتمام الإسلام بتحقيقه والمحافظة عليه ، و ذلك من خلال :

• من أبرز مقاصد التشريع الإسلامي حفظ العقل الذي يرتبط به الأمن الفكري و من خلاله يتحقق ، و به يصلح كل شيء أو يفسد ؛ فالعقل مناط التكليف و أساسه ، فإذا زال العقل زال التكليف الذي يرتبط به وجوداً أو عدماً .

• دعا الإسلام إلى الاهتمام بالعقل بالحث على طلب العلم النافع سواء ما كان منه فرض عين لا يُعذر أحد بجهله ، أو ما كان فرض كفاية ، و الأدلة والشواهد على ذلك كثيرة لا يتسع المقام لسردها .

• يحرم الإسلام الانحراف الفكري المتمثل في التطرف و الغلو في الدين باعتباره من أخطر مهددات الأمن الفكري ، و قد وردت آيات و أحاديث كثيرة تنهى عن الغلو و تدممه، و من ذلك قوله تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ



اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (البقرة : ٢٢٩) ، و قد ثبت أن النبي ﷺ قال : " و إياكم و الغلو في الدين فإنما أهلك الذين من كان قبلكم الغلو في الدين " (٢٨).

• يقوم الإسلام على الوسطية و الاعتدال ، و قد بُني الإسلام على اليسر الذي يُعد من أبرز خصائصه و سماته ، فالتزام الوسطية و الاعتدال و الابتعاد عن الإفراط أو التفريط يُعدان من أهم الضمانات لتحقيق

الأمن الفكري خاصة و الأمن بمفهومه الشامل عامة ، يقول الله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة : ١٤٣).

• يقوم الإسلام بغرس العقيدة الإيمانية في النفوس ، حيث أن الأمن بمفهومه الشامل- و من صورته الأمن الفكري- لا يمكن أن يتحقق في غياب الإيمان بالله و إخلاص العبادة له، و قد وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالتمكين و الاستخلاف في الأرض ، حيث يقول تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور : ٥٥) (٢٩).

• معوقات الأمن الفكري :

١- الابتعاد عن شريعة الله، واتباع الأهواء المنفرقة والأفكار المنحرفة والتي تفضي بطبيعة الحال إلى الاختلاف والتفرق والتشردم.

٢- إغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين بل حتى مع المخالفين فكرياً وعدم إيضاح جوانب الخطأ والتأزم وأسباب الجنوح والانحراف فيها.

٣- الابتعاد عن علماء الأمة المعتمدين وترك الإقتداء بهم ، وعدم الأخذ بعلمهم ومنهجهم واستنباطهم وخاصة في نوازل الأمة التي يحتاج النظر فيها إلى فهم دقيق وعلم وافر واستنباط صحيح.

٤- القصور في جوانب العقيدة وتطبيق الشريعة ومجالات الدعوة والحسبة.

٥- الإعراض عن العلوم الشرعية وتعلم العقيدة الصحيحة ووجود الخلل في مناهج التعليم.

٦- القصور الإعلامي في توجيه الشباب وتحصينهم ضد الأفكار المخالفة، وعدم الأخذ بجميع الطرق والأساليب المتاحة لتقويض ثقافات الإباحية والعلمانية وإزالة الفكر القادم من الشرق والغرب التي تعج بها الكثير من الفضائيات وشبكات المعلومات.

٧- النقص في أداء المسؤولية من المعنيين بذلك سواء كانوا قادة أم علماء أم سياسيين أم كتاب أم متقنين أم أدباء أم مفكرين أم غيرهم من القيام بما أنيط بهم من واجب توفير الأمن الفكري للمجتمع والشباب خاصة.

٨- كما أن معوقات الجهل أنصاف المتعلمين وعدم الفهم الصحيح والتقصير في مصدر التلقي السليم والانسياق وراء التعصب المقيت والتحزب المذموم (٣٠) .

ثانياً: معالم التربية الإيمانية اللازمة للطفل المسلم

أ- مفهوم التربية الإيمانية :

الإيمان لغة : " الإيمان ضد الكفر و الإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال آمن به قوم و كذب به آخرون " (٣١).

و قيل : "آمن إيماناً : صدقه ، و الإيمان الثقة و إظهار الخضوع و قبول الشريعة" (٣٢) .

الإيمان اصطلاحاً :

الإيمان عند جمهور أهل السنة و الجماعة هو : تصديق بالجنان ، و قول باللسان ، و عمل بالجوارح و الأركان . أي هو عقل و قول و عمل .

الإيمان لغة يعني التصديق ، و شرعاً يعني التصديق بالقلب و الإقرار باللسان (٣٣) .

، و الإيمان كما ورد في حديث جبريل هو : " أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر ، و تؤمن بالقدر خيره و شره" (٣٤) .

التربية في اللغة: مشتقة من الفعل (رَبَّبَ) والاسم (الرَّب) ويطلق على: المالك والسيد المطاع والمصلح (٣٥) ، والتربية مأخوذة من المعنى الثالث وهو الإصلاح.

التربية في الاصطلاح: تعددت تعريفاتها ومنها أنها :

- عملية " تنشئة وتكوين إنسان سليم مُسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية و الاعتقادية، والروحية ، والإدارية والإبداعية " (٣٦).

- أو هي عملية إعداد، وتنشئة، وتوجيه، وإصلاح، وقيادة للإنسان في مختلف مراحل حياته وأبعاد كيانه... وخصوصاً في المرحلة التي يحتاج فيها الإنسان إلى عملية التنمية والتوجيه والإعداد والإصلاح.

و بذلك يمكن تعريف التربية الإيمانية : بأنها " إعداد الأجيال المسلمة إعداداً تربوياً يرتكز على أسس الإيمان السّنة المبينة في القرآن الكريم و السنة النبوية من الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر ، و القدر خيره و شره".

ب- أهمية التربية الإيمانية للطفل المسلم :

بالرجوع إلى أدبيات التربية ، يتبين أهمية التربية الإيمانية للطفل المسلم من جوانب عدة ، من أهمها :

أهمية مرحلة الطفولة في الإسلام : لقد عنى الإسلام عنايةً بالغةً بمرحلة الطفولة ، و سبق جميع الهيئات و المنظمات المختصة بالطفل رعايةً و عنايةً و تربيةً ، فقد ضمن للطفل حقوقاً شاملة ، مثل حق الرضاعة ، و حق الحضانه ، و حق النفقة ، و حق التربية و التعليم و غيرها من الحقوق التي تكفل له الحياة الكريمة ، و ربط هذه الحقوق بالدين ، و رتب لها أحكاماً ذكرها علماء الفقه في كتبهم ، و جعل التقصير من جانب ولي الأمر في أداء أي من هذه الحقوق تفريطاً في المسؤولية التي ولاه الله عليها ، و سيحاسب عليها .

فعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع " . (٣٧)

- يتمثل الهدف الأسمى للتربية في الإسلام ، و الذي تتدرج تحته أية أهداف أخرى في : **تنشئة الإنسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته و يعمر الأرض وفق شريعته و يسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه (٣٨)** تحقيقاً لقوله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات : ٥٦) . و قوله تعالى : (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام : ١٦٢) .

و يرى المربون المسلمون أن الطفل في طفولته المبكرة يكون مستعداً لقبول أمور الدين و لا يطلب دليلاً لإثباتها ، و لهذا فأمر العقيدة " ينبغي أن يقدم إلى الطفل في أول نشوءه و يحفظها حفظاً ثم لا يزال يتكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً " (٣٩) ، أي أن الطفل في أول الأمر يقبل ما يلقي عليه ثم بتقدمه في العمر يعيد النظر فيه . و تبعاً لذلك كان المسلمون يحرصون على إكساب الطفل السلوك الذي يتوافق مع قيم الإسلام و مبادئه و ذلك بتربيته على آداب الشريعة في صباه و أخذه بوظائفها و شرائعها حتى يتعودها " . (٤٠)

- وترجع أهمية التربية الإيمانية إلى أهمية الإيمان نفسه حيث أنّ الإيمان قوة دافعة إلى الخير، وتتضح أهمية التربية الإيمانية في كونها الرابط الذي يجعل من الطفل المسلم متعلقاً بالله عز وجل منذ مراحل عمره المبكرة. وعليه فمن واجبنا اليوم العناية بها والعمل على إعداد النشء إعداداً إيمانياً وغرس الإيمان في قلوب الأطفال كي يدأبوا على فعل الخيرات واجتناب المنكرات ودفع الشبهات عن أنفسهم. فالتربية الإيمانية لها أهمية خاصة من بين جوانب التربية، وهي أسمى أنواع التربية في المنهج التربوي الإسلامي لكونها تستهدف تركية النفس وترقية الخلق وتطهير البدن، فتتحقق بذلك الاستقامة للفرد وينمو لديه الجانب الروحي بحيث يسوقه ذلك إلى عمل الخير واجتناب الشر.

- عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالتربية الإيمانية للأطفال فها هو ذا يعلم عبد الله بن عباس أمور عقائدية وأسس إيمانية وهو لا يزال غلاماً يافعاً، ومعلوم أن ابن عباس كان عمره ثلاث عشرة سنة حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم.. يقول ابن عباس: "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمَكُ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ". (٤١) والمقصود هنا هو بيان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الكرام بزرع الإيمان في قلوب الصغار وهو ما ينبغي علينا الاهتمام به.

ج- التربية الإيمانية و أمن المجتمع :

علاقة الأمن بالإيمان علاقة وثيقة ؛ فمادة الأمن و الإيمان تشتركان في الأصل اللغوي ، فالإيمان و الأمانة كلها كلمات تدل على معنى الراحة و السكينة و البعد عن الخوف.(٤٢)، و هو ما أشار إليه ربنا سبحانه في قوله تعالى : " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ " (الأنعام : ٨٢) ، حيث تشير الآية أن الأمن يطرّد مع الإيمان وجوداً و عدماً و زيادةً و نقصاناً ؛ فالإيمان بالله تعالى هو الذي يحقق الأمن الداخلي ، و الأمن الداخلي يعكس على أمن الشخص الخارجي ، و بالتالي على أمن المجتمع الخارجي(٤٣) .

و صرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه في حجة الوداع حيث قال " ألا أخبركم بالمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب". (٤٤)

فأمن المجتمع الإسلامي لا يتحقق إلا بالإيمان ، يقول سبحانه :

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور : ٥٥) ، فالأمن في الآية الكريمة ، الأمن الشامل الذي جاءت فيه النصوص و تقرن وجوده بوجود الإيمان و تحذر فقدانه ، فالأمن هو الأمن الشامل المتنوع إلى أنواع عديدة و ذلك لتنوع أسبابه و مقتضياته .

و الأمن في الإسلام ركن ركين يشكل المحور الأساس في مقاصد الشرع ؛ فإن المقاصد الشرعية التي هي حفظ النفس و العقل و الدين و العرض و المال تتغيا كلها توفير الأمن و الأمان للمكلف حتى يستطيع أن يقوم بما كلفه الله تعالى به من عبادة و عمارة و تزكية على الوجه الذي يحقق مراد الله تعالى من خلقه ، و من هنا صح المدخل الأصولي الذي يقدم النفس و العقل على الدين ؛ ليس لأن هذين خير من الدين بل لأن الحفاظ عليهما هو أهم أركان الاجتماع البشري من جهة ، و من جهة أخرى فإن الشرع جعل فقدان بعض هذه المقاصد - كالعقل - مانعاً من موانع التكليف (٤٥) .

يقول الإمام الغزالي رحمه الله :-

إن الأمن مقصود به سلامة النفس و المال و العرض و الدين و العقل و هي الضروريات الخمس التي لا بد منها لقيام مصالح الدين و الدنيا ، و قد اتفق الفقهاء على أن أمن الإنسان على نفسه و ماله و عرضه شرط في التكليف بالعبادات (٤٦).

د- محددات دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم

إن التربية الإيمانية هي القاعدة الأساسية في ترسيخ الأمن ، و إن "الأمن الفكري" يتحقق بصحة الاعتقاد ، و التفقه في الدين ، و التربية الواعية و بناء الشخصية المسلمة . و إن الإسلام يقوم بترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس لأنها هي جوهر الإيمان .

و يرتبط الأمن الفكري ارتباطاً وثيقاً بالإيمان ، لأن منطلقاته الفكرية هي القلوب و العقول . و لأن الخلل في هذا الأمن هو بسبب الشبهات التي تعرض على القلوب و العقول فتخبر الأفكار و بعد ذلك توجه السلوك . لذا فقد اعتنى الإسلام قبل كل شيء بترسيخ العقيدة الصحيحة و غرس الإيمان في النفوس لأن الإيمان الصادق هو أمان و ضمان لسلامة الفرد و الجماعة .

و ليكن حديث جبريل عليه السلام عن الإيمان هو مدخلنا للحديث عن دور التربية الإيمانية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطفل المسلم ، و لنتكلم عن بعض متعلقات الإيمان فيه .

١ - دور الإيمان بالله تعالى و أثره على ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم :

- تحقيق توحيد الله بحيث لا يتعلق بغيره رجاء و لا خوف و لا يعبد غيره .
- تحقيق عبادته سبحانه بفعل ما أمر به و اجتناب ما نهى عنه(٤٧) .
- ترسيخ عقيدة الولاء و البراء لدى الأبناء .
- تحرير نفس الطفل من سيطرة الغير و الخوف منه ، فلا نافع إلا الله و لا ضرر إلا بإرادة الله سبحانه و تعالى .
- امتلاء نفسه المؤمنة بالطمأنينة و السكينة و الثقة و ارتفاع روحه المعنوية مما يدفع عنه الشعور باليأس و القنوط .
- تربي نفس الطفل على التواضع و عدم التطرف أو الغرور بأي صفة من صفات الإنسانية(٤٨) .

٢ - دور الإيمان بالملائكة و أثره على ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم :

- دفع الفرد إلى الاستقامة على منهج الله تعالى ، لأن من يؤمن بالملائكة من حوله يؤمن بربابيتهم لأعماله و أقواله و شهادتهم على كل ما يصدر عنه ليستحي من الله و من جنوده ، فلا يخالفه في السر أو العلن(٤٩) .
- تحرير النفس من سيطرة الغير و الخوف منه ، فلا نافع و لا ضار إلا الله سبحانه و تعالى .
- امتلاء النفس المؤمنة بالطمأنينة و السكينة و الثقة و ارتفاع الروح المعنوية للإنسان مما يدفع عنه الشعور باليأس و القنوط .
- الصبر و الثبات على الحق و الشجاعة و مواصلة الجهاد لما يعرف المؤمن أن الملائكة تثبته و تقف بجانبه في الحق و يشعر بالطمأنينة في أصعب الظروف(٥٠) .

٣ - دور الإيمان بالكتب و أثره على ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .

- ظهور حكمة الله تعالى؛ حيث شرع في هذه الكتب ما يناسب كل أمة ، و شرع لكل قوم من الشرائع ما يناسب أحوالهم(٥١) ، كما قال تعالى : " لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجاً " (المائدة : ٤٨) ، وكان خاتم هذه الكتب القرآن العظيم مناسباً لجميع الخلق، في كل عصر و مكان إلى يوم القيامة .

- الدعوة إلى التدبر في آيات الله و التفسير من التقليد الأعمى . لقوله تعالى : " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " (محمد : ٢٤)
- الدعوة إلى التروي و التأني و عدم التسرع في الفهم أو الحكم أو التعليم(٥٢) .
- توقير كتب الله تعالى و تعظيمها لأنها من عند الله سبحانه و تعالى .
- العمل بالقرآن و إقامة حدوده و الحكم به بين الناس(٥٣) .

٤ - دور الإيمان بالرسول و أثره على ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .

- العلم برحمة الله تعالى و عنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراطه المستقيم و يبينوا لهم كيف يعبدون الله .
- محبة الرسل عليهم الصلاة و السلام و تعظيمهم و الثناء عليهم بما يليق بهم لأنهم رسل الله تعالى و لأنهم قاموا بعبادته و تبليغ رسالته و النصح لعباده (٥٤).
- الرسول قدوة حسنة و مثل أعلى ينبغي أن يتطلع نحوه كل إنسان لقوله تعالى : " أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده " (الأنعام : ٩٠)
- تعظيم رسل الله عز و جل و توقيرهم و خصوصاً نبينا محمد صلى الله عليه و سلم .
- تصديق الرسل عليهم السلام في أخبارهم ، لأن من شك و ارتاب في صدق أخبارهم فهو كالمكذب سواء بسواء ، حتى يصدق تصديقاً لا يشوبه ريب و لا شك .
- التحاكم إلى رسل الله عز و جل و الاعتقاد أن حكم النبي صلى الله عليه و سلم صالح لكل زمان و مكان(٥٥) .

٥ - دور الإيمان باليوم الآخر و أثره على ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم :

- ترغيب المؤمن في فعل الطاعات و الحرص عليها رجاء لثواب الله عز و جل في ذلك اليوم .
- ترهيب المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من عقاب الله عز و جل في ذلك اليوم .
- تسلية المؤمن عما يحصل له في هذه الحياة الدنيا من شدة و كرب و عما يفوته من نعيم زائل لما يرجوه من ثواب الله عز و جل و نعيم الآخرة الباقي الخالد .
- جعل المؤمن مراقباً لله تعالى في أقواله و أفعاله و تفكيره .
- جعل المؤمن متوازناً في كل أموره فلا يطغى الجانب المادي على الروحاني و لا العكس(٥٦) .

٦ - دور الإيمان بالقضاء و القدر و أثره على ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم :

- الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه .
- ألا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده لأن حصوله نعمة من الله تعالى بما قدره من أسباب الخير والنجاح و إعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة .
- الطمأنينة و الراحة النفسية بما يجري من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب أو حصول مكروه لأن ذلك بقدر الله و هو كائن لا محالة (٥٧).
- الإيمان بالقدر يورث في الإنسان سلوكاً مستقيماً قائماً على الصدق و الأمانة و يورث القوة و الشجاعة و مواجهة الأعداء حيث تجب المواجهة لأنه لن يناله نفع و لا ضرر إلا بقدر الله .
- دفع المؤمن إلى العفو و الصفح عن أساء إليه حيث يؤمن بأن المؤمن ما أصابه من هذا الغير مقدور عليه و إنما كان الغير الذي منه الضرر واسطة لوصول هذا الضرر .
- النهي عن التطير و التشاؤم فقد نهى الشرع عن إسناد الأعمال إلى هذه الظواهر ، و من يؤمن بالقدر يربي عقله على عدم تعليل الأمور حسب هواه و مصلحته ، و معرفة أن لكل ظاهرة كونية فوائد و مضار فيطلب فوائدها و يستبعد مضارها (٥٨) .

ثانياً: " تصور مقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم "

- **أهداف التصور :-**
- (١) توجيه أنظار القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية نحو مزيد من الاهتمام بالتربية الإيمانية و دورها في تحقيق الأمن الفكري.
- (٢) التأكيد على البناء الإيماني للطفل المسلم بالصورة التي تمنحه الحصانة الفكرية و الحماية الذاتية تجاه الانحرافات الفكرية المرتبطة بالدين و الثقافة .
- (٣) توضيح الأدوار المختلفة التي يمكن للمؤسسات التربوية القيام بها لتفعيل دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم.
- (٤) وضع آليات لتفعيل دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .

• **ركائز التصور :-**

يجب أن يكون هذا التصور نابع من فكر و تربية مجتمعنا العربي و الإسلامي، استناداً إلى الركائز التالية:-

- مرجعية العقيدة : و التي توجه القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية لتفعيل دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري، و ذلك من خلال التأكيد على أن ديننا الإسلامي يقوم على الوسطية و الاعتدال يقول الله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة : ١٤٣) .

- الانطلاق من الاستشعار بأهمية الأمن الفكري و أولويته في الطرح و المعالجة في مراحل التربية المختلفة ، و خاصة في مرحلة الطفولة حيث أنها مرحلة التأسيس .
- أساليب التربية المستخدمة مع أطفالنا في ظل الانفتاح الثقافي و عصر السموات المفتوحة يجب أن تتسم بالسمات التالية :

استخدام مفردات اللغة المرتبطة بثقافتنا العربية و الإسلامية بدلاً من مفردات اللغة الكرتونية التي تحمل بداخلها انطباعات الغزو الثقافي و الاستعلاء الديني و الطائفي ، خطاب التفكير العلمي و المنطقي الواقعي بدلاً من خطاب الأفلام الخيالية ، خطاب الندية و التكافؤ بدلاً من خطاب التبعية و التقزم ، خطاب الحوارات المفتوحة بدلاً من خطاب الحوارات الأحادية المغلقة.

- المسؤولية الجماعية لدى كافة الجهات المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم و في مقدمتها (الأسرة ، المدرسة ، وسائل الإعلام، المسجد) بما لا يعني تحقيق كل عنصر من العناصر السابقة على حده، و إنما يعني إعادة تفعيل العلاقات بين عناصر منظومة التنشئة الاجتماعية و ذلك في إطار من التكامل و التنسيق بما يعمل على تفعيل دور التربية الإيمانية في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم.

• آليات تنفيذ التصور:-

في إطار الوعي بمفهوم الأمن الفكري و دور التربية الإيمانية في ترسيخه لدى الطفل المسلم ، فإن آليات تنفيذ التصور المقترح ترتكز على ثلاثة محاور رئيسة هي:

• المحور الأول : تفعيل دور الأسرة في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري: و ذلك من خلال :-

- تنمية روح الولاء لدين الله و رسوله و كتابه لدى أفراد الأسرة .
- غرس الوازع الديني و تنمية مراقبة الله عز و جل في نفس الأبناء .
- المساعدة على إبراز الانسجام التام بين العلم و الدين في شريعة الإسلام .
- تنمية روح التفكير و التدبر في الكون و مخلوقات الله لدى الطفل و تشجيعه على ذلك .
- العمل على غرس مفاهيم الاعتدال و الوسطية لدى أفراد الأسرة و دعم قيم العقيدة باعتبارها ركيزة أساسية

تستقيم بها نظرة الأبناء إلى الكون و الإنسان و الحياة .

- تنمية قيم حب الوطن و الدفاع عنه و الاعتزاز به و احترام أنظمتة باعتبار ذلك واجب شرعي .
- توعية الأبناء و تحذيرهم من الأخطار أو الآثار السلبية التي قد يتعرضون إليها و تمس دينهم و دنياهم .
- الاهتمام بدور المسجد في تربية الطفل و الحرص على ربط الطفل بالمسجد.
- **المحور الثاني: تفعيل دور المناخ المدرسي المدعم لتحقيق الأمن الفكري:** و ذلك من خلال :-
 - أن ترسخ أهداف التعليم في مرحلة الطفولة أركان الإيمان الستة ، بحيث يكون هذا الإيمان حصناً للطفل من التأثير بالوافد من الآراء و الأفكار الغربية عن ديننا و ثقافة مجتمعنا العربي و الإسلامي .
 - أن يشتمل محتوى المقررات الدراسية على مفاهيم و قيم ذات علاقة مباشرة بتعزيز الأمن الفكري مثل : المسؤولية و الانتماء الوطني و الإسلامي و المواطنة ، و التعاون ، و مفهوم الحق و الواجب ، و المساواة و الإخاء ، و الحوار ، و العدل ، و حرية الرأي و التعبير .
 - المراجعة الدورية للمقررات الدراسية بما يضمن تنقيتها مما يدعو إلى التعصب و الغلو و التطرف ، و بيان صورته و آثاره السلبية على الفرد و المجتمع .
 - تضمين المقررات الدراسية بعض القيم العليا المنبثقة من عقيدتنا الإسلامية و التي تؤكد على المنهج الوسطي في التفكير ، و ثقافة التعايش مع الآخر في جو من الاعتدال و الوسطية .
 - تبني المعلم للوسطية و الاعتدال فكرياً و ممارسة .
 - تحذير المعلم للطلاب من الأفكار المنحرفة و تقويم السلوكيات الخاطئة و توجيههم نحو السلوكيات الجيدة .
 - العمل على إنتاج و تطوير الأنشطة الصفية و اللاصفية و التي تعمق مفاهيم الانتماء و الولاء للعقيدة و الوطن و ولاية الأمر .

• **المحور الثالث : تفعيل دور وسائل الإعلام و إعادة صياغة برامجها المقدمة للطفل المسلم:** و ذلك

- من خلال :-
 - تبني التوجه الإسلامي في صياغة و إنتاج البرامج المقدمة للأطفال بما يدعم قيم الانتماء و الولاء للعقيدة و الوطن .
 - إنتاج برامج إعلامية منبثقة من واقع بيئتنا العربية و الإسلامية ، و تخاطب الطفل بمفردات لغتنا و ثقافتنا الأصيلة ، و تهتم بترسيخ قيم العقيدة الإسلامية الداعية للفكر الوسطي المعتدل .
 - تكثيف البرامج الموجهة للأسرة و التي تعينها على تربية أبنائها على التمسك بالوسطية و الاعتدال في الفكر و السلوك .

- تنقية البرامج و الأفلام المقدمة للأطفال من الأخطاء العقيدية الموجودة بها و التي تؤثر سلباً على أمنهم الفكري ، بل تؤدي إلى الكثير من الانحرافات الفكرية و العقيدية .

▪ متطلبات نجاح التصور المقترح :-

- ضرورة وجود توجه عام في المجتمع بأهمية معالجة القضايا المرتبطة بالأمن الفكري و الوطني داخل مجتمعنا في إطار من التصور الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والسنة المشرفة، انطلاقاً من الإيمان بأن المنهج الإسلامي بريانيته وعالميته - هو الأقدر على تقديم الحلول الشافية لكل المشكلات التي تؤرق العقل عن الكون ومصير الإنسان.

- إعادة توضيح الأدوار المنوطة بكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و تفعيل العلاقات فيما بينها و ذلك في إطار التوجه الإسلامي العام بما يعمل على تحقيق التربية الإيمانية و تفعيل دورها في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطفل المسلم.

- تضافر جهود كافة مؤسسات المجتمع في التوعية بأهمية تحقيق الأمن الفكري لدى الطفل المسلم .

مراجع البحث

١- محمد بن عيسى الترمذي : **جامع الترمذي** ، مراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، الرياض ، دار السلام ، ط٣ ، ١٤٢١ هـ ، حديث رقم ٢٣٤٦ .

٢- يمكن الرجوع إلى الدراسات التالية :

- هشام عبد المحسن سعيد : **أساليب حماية النشء من الانحراف في المنهج الإسلامي** ، رسالة ماجستير ، قسم العدالة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤١٢ هـ .

- عبد الله خلفان آل عايش : **الدلالات التربوية لمفهوم الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ .

- أمل محمود نور : **مفهوم الأمن الفكري في الإسلام و تطبيقاته التربوية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية و المقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٨ هـ .

٣- من تلك الدراسات على سبيل المثال :

- أبو بكر الطيب كافي : **دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري - مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجاً** - بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري"

المفاهيم و التحديات ، كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكرى بجامعة الملك سعود ، خلال الفترة ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ ..

- عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي: نحو مجتمع آمن فكرياً - أنموذج مقترح لبناء إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكرى ، بحث مقدم للمؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى " المفاهيم و التحديات " ، مرجع سابق .

- عماد عبد الله الشريفين: التنشئة الأسرية و دورها فى الأمن الفكرى - رؤية إسلامية ، ، بحث مقدم للمؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى " المفاهيم و التحديات " ، مرجع سابق .

- محمد عبد العزيز اليمنى: الأمن الفكرى فى مناهج التربية الإسلامية فى المرحلة الثانوية (بنين) ، بحث مقدم للمؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى " المفاهيم و التحديات " ، مرجع سابق .

٤- حيدر عبد الرحمن الحيدر : الأمن الفكرى فى مواجهة المؤثرات الفكرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، أكاديمية الشرطة ، مصر ، ١٤٢٣هـ ، ص ٨٣ .

٥- محمود كامل حسائى : المنظومة التربوية النفسية لرعاية الأمن الفكرى للأطفال : دراسة استطلاعية ، مجلة مركز البحوث فى الآداب و العلوم التربوية ، الباحثة : كلية المعلمين ، العدد ٨ ، ١٤٢٨هـ .

٦- محمد أحمد المويشير : دور الأسرة فى تحقيق الأمن الفكرى - دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .

٧- أمل محمود نور: مرجع سابق .

٨- عبد الله محمد حريري : دور التربية الإسلامية فى المدرسة الابتدائية فى مواجهة ظاهرة الإرهاب ، مجلة البحوث الأمنية ، مجلد ١٥ ، عدد ٣٣ ، كلية الملك فهد الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .

٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي : نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكرى فى مواجهة الإرهاب- دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات السعودية ، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه فى العلوم الأمنية ، قسم العلوم الشرطية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٦م .

١٠- عبد الرحمن محمد السديس : الشريعة الإسلامية و دورها فى تعزيز الأمن الفكرى ، فى كتاب الأمن الفكرى ، الرياض : مركز الدراسات و البحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٦هـ .

١١- علي بن فايز الجحني : وظيفة الأسرة فى تدعيم الأمن الفكرى ، مجلة الفكر الشرطى ، مجلد ١٢ ، العدد ٤ ، ٢٠٠٤م .

- ١٢- عبد الرحمن جيرة : دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن الثالثة المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض ، ١٤٢٥ هـ .
- ١٣- محمد إبراهيم العاصم : دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب ، دراسة قدمت في لقاء الإشراف التربوي التاسع ، إدارة تعليم البنين ، محافظة الطائف ، ١٤٢٥ هـ .
- ١٤- حيدر عبد الرحمن الحيدر : الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ، مرجع سابق .
- ١٥- الطيب أحمد الشنقيطي : الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨ م .
- ١٦- سعد الدين أحمد بدرانة : الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لجامعة اليرموك ، الأردن ، ١٩٩٣ م .
- ١٧- الجوهري : الصحاح : تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٢ ، الجزء ١٥ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٧ م ، ص ٢٠٧١ .
- ١٨- إبراهيم أنيس و آخرون : المعجم الوسيط ، القاهرة : دار إحياء التراث العربي ، ط ٢ ، ج ١ ، ١٩٧٣ م ، ص ٢٨ .
- ١٩- عبد الرحمن بن سليمان الخليلي : وظيفة العلماء و الدعاة في احتواء السلوك الإرهابي . بحث مقدم في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، الذي نظمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، في الفترة ١-٣/٣/١٤٢٥ هـ ، ص ٤٧ .
- ٢٠- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط ٢ ، الجزء الثاني ، مصر : دار عمران ، ١٩٨٥ م ، ص ٧٢٤ .
- ٢١- عبد الله بن عبد المحسن التركي : الأمن الفكري و عناية المملكة العربية السعودية به ، جامعة نايف العربية ، الرياض ، ١٩٩٦ م ، ص ٦٦ .
- ٢٢- محمد محمد علي نصير : الأمن و التنمية ، دار العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ ، ص ١٢ .
- ٢٣- فهد بن عبد العزيز الدعيج : الأمن و الإعلام في الدولة الإسلامية ، الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، ١٤٠٦ هـ ، ص ١٠٤ .
- ٢٤- سعيد مسفر الوادعي : الأمن الفكري الإسلامي أهميته و عوامل بنائه ، مجلة الأمن و الحياة ، أكاديمية نايف العربية ، السعودية ، العدد ١٨٧ ، السنة ١٧ ، ذو الحجة ، ١٤١٨ هـ ، ص ٥١ .
- ٢٥- عبد الرحمن محمد السديس : مرجع سابق ، ص ١٦ .

- ٢٦- محمد عبد العزيز اليميني : مرجع سابق ، ص ١٥-١٦ .
- ٢٧- وزير الداخلية السعودي ، كلمة أمام اجتماع وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج ، مجلة الأمن و الحياة ، الرياض ، العدد ٢٠٢ .
- ٢٨- محمد بن حبان بن أحمد ابن حبان : صحيح بن حبان . تحقيق شعيب الأرنؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة . ط ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، حديث رقم ٣٨٧١ .
- ٢٩- عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي: نحو مجتمع آمن فكرياً - أنموذج مقترح لبناء إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري ، مرجع سابق ، ص ٥٦-٦٢ .
- ٣٠- عبد الله بن إبراهيم الطريقي : الثقافة والعالم الآخر - الأصول والضوابط - دراسة تأصيلية . ط ١ الرياض : دار الوطن ، ١٩٩٥م ، ص ٤٣ .
- ٣١- مجد الدين محمد الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، الجزء الأول ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ ، ج ١ ، ص ١٥١٨ .
- ٣٢- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (١٩٦٨م) : لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨م ، ج ١٣ ، ص ٢١ .
- ٣٣- مجمع اللغة العربية : مرجع سابق ، ص ٢٦ .
- ٣٤- محمد بن إسماعيل البخاري : الجامع الصغير المختصر ، تحقيق : مصطفى البغا ، الجزء الأول ، بيروت : دار بن كثير ، ١٩٨٧م ، كتاب الإيمان ، حديث رقم ٤٨ .
- ٣٥- ابن منظور: ٤٠٠/١ ، ٤٠١ مادة (ريب)، والفيروز آبادي: ص ١١١ .
- ٣٦- مقداد يالجن : أهداف التربية الإسلامية ، الرياض، دار الهدى، ط ٢ ، ١٤٠٩هـ ، ص ٢٠ .
- ٣٧- محمد بن عيسى الترمذي (د.ت) : سنن الترمذي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ج ٤ ، ص ٣٣٧ .
- ٣٨- محي الدين أبو زكريا النووي : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨١م .
- ٣٩- أبو حامد محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ، الجزء الثالث ، القاهرة : المطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية ، ١٣٢٦هـ .
- ٤٠- أبو علي أحمد بن مسكويه(١٣٢٢هـ) : تهذيب الأخلاق و تطهير الأعراق ، القاهرة : المطبعة الخيرية ، ١٣٢٢هـ ، ص ١٧ .
- ٤١- موسوعة الحديث الشريف. الإصدار الثاني ، مستدرک الحاكم ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم - حديث رقم ٦٣٠٣ و قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، فهرس الترمذي - حديث رقم ٢٦٣٥ .

- ٤٢- عبد الرحمن محمد السديس : مرجع سابق ، ص ١٦ .
- ٤٣- علي جمعة : دور الإيمان في تحقيق السلام المجتمعي ، ضمن كتاب: مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام : من سلسلة قضايا إسلامية ، العدد (١٥٨) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ ، ص ٣٤ .
- ٤٤- أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب الإيمان حديث رقم ٢٤ ، و ابن حبان في الصحيح ، كتاب السير حديث رقم ٤٨٦٢ ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه .
- ٤٥- علي جمعة : مرجع سابق ، ص ٣٥ .
- ٤٦- أبو حامد محمد الغزالي : المستصفى في علم الأصول ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣ هـ ، ص ٢٨٧ .
- ٤٧- محمد العثيمين : شرح ثلاثة الأصول ، السعودية ، عنيزة : دار الثريا للنشر ، ٢٠٠٤ م ، ص ٩٠ .
- ٤٨- الطيب أحمد الشنقيطي : مرجع سابق ، ص ٨٦ .
- ٤٩- محمد الشرقاوي : الإيمان حقيقته و أثره في النفس و المجتمع أصوله و فروعها ، مقتضياته و نواقضه ، بيروت : دار الجيل ، القاهرة : مكتبة الزهراء ، ١٩٩٠ م ، ص ٢١٦ .
- ٥٠- نسيم ياسين : شرح أصول العقيدة الإسلامية ، مكتبة الطالب الجامعي ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٥ م ، ص ٨٥ .
- ٥١- محمد العثيمين : مرجع سابق ، ص ٩٥ .
- ٥٢- الطيب أحمد الشنقيطي : مرجع سابق ، ص ٨٩ .
- ٥٣- عبد العزيز ندا : العقيدة الإسلامية الميسرة و آثارها في حياة المسلم ، القاهرة : دار الصفوة للنشر ، ٢٠٠٤ م ، ص ٦٩ .
- ٥٤- محمد العثيمين : مرجع سابق ، ص ٩٩ .
- ٥٥- عبد العزيز ندا : مرجع سابق ، ص ٨٤-٨٥ .
- ٥٦- نسيم ياسين : مرجع سابق ، ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .
- ٥٧- محمد العثيمين : مرجع سابق ، ص ١٠٠ .
- ٥٨- الطيب أحمد الشنقيطي : مرجع سابق ، ص ٩٤ - ٩٥ .